الانضباط الوظيفي في رمضان

موظفون مصفدون.. والرقابة آخر من يعلم

تحقيق / أسماء حيدر البزاز

" مختصون : لا بد من قانون صارم ينظم عمل الموظفين ودوامهم

" اقتصاديون: إرهاق الموازنة العامة وبطء عجلة التنمية أبرز تداعيات التسيب الوظيفي

" موظفون: نفضل الاجازة في رمضان لنخلد للراحة وغياب الرقابة سبب التسيب

الانضباط الوظيفي في عدد من الدوائر الحكومية ومرافق ومؤسسات الدولة فرض كفاية في رمضان إن حضر موظف سقط وجوبه عن الباقي . مكاتب صفدت من الموظفين وإدارات مغلقة وإجازات سنوية تقطع في هذا الشهر لثقافات مغلوطة ورقابة نائمة وأرباب عمل يفتحون الضوء الأخضر للتسيب والإهمال وعدم المساءلة ..

نزلنا إلى عدد من مؤسسات ووزارات الدولة والتي تباينت فيها نسبة الحضور والغياب وفي وزارة الصحة التقينا بالموظف صفوان الشرجي والذي أفاد قائلا : طبعا بالنسبة لي شخصياً فأنا التزم بمواعيد الدوام وإذا حصل وإن تأخرت فهو لوجود سبب ونتمنى أن يكون نظام الدوام عن بعد بمعنى انه إذا وجدت أو عملت الحكومة على إنشاء قاعدة بيانات لموظفيها فقد يساعد ذلك على الانضباط الوظيفي بحيث يتم التوقيع بالبصمة بدلاً من الأسلوب القديم والذي كان يعرف بحافظة الحضور والغياب وبهذا يتوفر لدى الموظف ما يسمى بالرضى الوظيفي يعني أن الموظف يعلم أن راتبه مرتبط بحضوره وأخذ بصمة حضوره سواء في بداية الدوام أو عند المغادرة.

مضيفاً: ولهذا نجد أن الموظف البسيط هو الأكثر حرصا على الالتحاق المبكر والالتزام بالمواعيد والوقت وبالمقابل هي أمانة وإن كل موظف ينبغي أن يكون حريصاً على أن يأكل راتبه حلالاً وهو دليل أيضا على مدى التفاني في أداء الواجب بغض النظر عن المردود أو غياب بعض المسئولين وأرباب العمل .

إجازة القضاة !!

ومن جهته تحدث المحامي خالد الغيثي عن القضاء والمحاكم في رمضان قائلا : : في المنشآت القضائية والمحاكم والنيابات والذي يفترض دوام الموظفين الإداريين إلا أننا نجد أن حضورهم شبه نادر بل إن أغلب من يحضرون لا تتعدى فترة دوامهم بالمحكمة عن ساعتين ومن ثم يذهب ورغم أن القضاة في إجازة قضائية سوى القاضي المناوب فيفترض أن تكون الإجازة فرصة لترتيب ملفات القضايا والجلسات والسجلات إلا أن ضعف الرقابة الإدارية في ظل إجازة القضاة تجعل دوام الموظفين الإداريين مزاجياً.

خلية نحل

وأما علاء الزبيدي – قناة سبأ الفضائية فقد أوضح : بالنسبة لنا – نحن كإعلاميين – فشهر رمضان كغيره من الشهور لكنه أكثر التزاما منا بالقول والدوام بل إننا نضاعف الجهود فيه تماشياً مع سياسة البرامج الجديدة والمتنوعة والمباشرة فيه لتلبية رغبات الجمهور المتنوعة , فهو شهر نشاط وإبداع وتغيير بما يحمله من جهود جبارة من قبل المقدمين والمعدين أمام الشاشات ومن خلف الكواليس , فالكل هنا كخلية نحل .

عبد المجيد أحمد الزيلعي – منظمة سياج لحماية الطفولة يقول أمر يثير الاستغراب أن تجد أن الصورة المرسومة عن رمضان لدى بعض الناس هي الراحة والخلود للنوم , أتفاجأ من الموظف الذي يعتذر عن الكثير من المهام الوظيفية بحجة رمضان . فرمضان مدرسة وتربية ولأنه كذلك فعلى الموظف أن يدرك أن المطلوب منه مضاعفة الجهد وبذل كل الوسائل الممكنة للإنجاز بل والإبداع وليس التهرب والاعتذار.

إجازات السنة

وأما نهاية العسمي من وزارة الصناعة والتجارة فقد أخذت إجازتها السنوية في رمضان خوفاً من التعب والإرهاق الناتج عن الصوم ولكثرة الأعمال والأشغال المنزلية التي تمتد إلى ساعات ما قبل الإفطار.

وتتفق معها اسمهان الطوقي من وزارة الخارجية حيث جعلت إجازتها السنوية في شهر رمضان مضيفة : أن وزارتنا من أكثر الوزارات التزاما وحضورا في شهر رمضان حيث أنه لا يمكن لأي شخص الغياب إلا بإحضار بديل حتى لا تتعطل مهام وأعمال الوزارة .

ومن ناحيتها أوضحت لنا بسمة العريقي من وزارة الداخلية بأن نسبة الحضور في وزارتها 50% فالبعض أخذ إجازته السنوية لرمضان وآخرون التسيب والإهمال من حليفهم بحجة أنه شهر رمضان!!

هيكلة القوانين

ويرى مهدي بالغيث – رئيس مؤسسة رواد التغيير للتنمية أنه يجب البحث عن الاسباب التي تقف خلف عدم الانضباط في الوظيفة العامة كما هو حاصل الآن في هذا الشهر المبارك من أهمها الفساد وعدم الرقابة والظلم في الراتب وهضم المستحقات الوظيفية بالإضافة إلى عدم تأهيل الموظفين وعدم وجود وعي بأهمية إنتاجهم وضرورة تواجدهم بدوائرهم العملية ولهذا فإن الإهمال ناتج عن عدم متابعتهم من قبل مرؤوسيهم والذين قد يكونوا هم القدوة في الغياب والاستهتار وغير آبهين بمبدأ الثواب والعقاب .

وأضاف بالغيث: وبالمقابل فإن لذلك التقاعس مردوده العكسي السلبي على واقع التنمية في البلاد والذي قد يؤدي إلى شلل شبة تام على التنمية من خلال تعطيل أعمال الدوائر الحكومية المنعكس سلبا على الموطن و الحل يكمن في إعادة هيكلة قوانين الدولة وإيجاد قوانين تنظم أعمال الموظفين وتكفل لهم حقوقهم ورفع معدل الدوام اليومي إلى الثالثة عصراً بالإضافة إلى تطبيق نظام البصمة للدوام في مختلف المؤسسات والدوائر الحكومية .

إهدار الطاقات وتدهور التنمية

الخبير الاقتصادي حميد سالم : مما لا شك فيه أن التقاعس والتسيب في الدوام الوظيفي تتجلى صورته بشكل أكبر في شهر رمضان نظراً للثقافة المغلوطة بكونه شهر راحة محصورا في زاوية الخلود للنوم والسهر والصيام فحسب أو بكونه شهراً للعبادة والمسجد فقط متخلين عن مختلف مهامهم العملية والواجبات المناطة بهم .

وأوضح سالم : أن لذلك التسيب أضرارا اقتصادية جمة أهمها ارتفاع تكاليف الخدمات وإرهاق الموازنة العامة بمبالغ طائلة دون الحصول على ما يقابلها من خدمات وإنتاج ، وكذا تكلفة الخدمات نتيجة الرواتب الكثيرة التي تدفعها الموازنة العامة للموظفين ، وبالمثل أيضاً ، إهدار الزمن الذي كان المعول عليه الدفع بعجلة التنمية وعدم القدرة على تخطيط وتنفيذ خطط الجهات في الحدود المرسومة لها من حيث التكاليف والزمن ، فكثيراً ما تتعثر خطط القطاع العام لأسباب زمنية ترجع إلى الاستهتار بالدوام والإدارة ، وأخيراً يظهر تأثير التسيب الدوامي بشكل واضح في مجال النشاط الاقتصادي والإنتاجي والخدمي , وبمرور الزمن يعاني قطاع الخدمات من الفوضى والارتباك بدون أي إضافة للقيمة الحقيقية للثروة في البلاد وهذا لا يخدم قضية محاولة الخروج من دائرة التخلف التي يجب أن تحشد في سبيلها كل الجهود والإمكانيات .

وختم سالم حديثه بالقول: فالعنصر البشري العامل في دوائر الدولة ومؤسساتها العامة المحرك الرئيس للنشاط الإداري في الدولة ، إذ به تحقق الإدارة نشاطها في تنظيم المرافق العامة وضمان حُسن سيرها بانتظام واطراد ، ومن أجل هذا خولت قانوناً مجموعة من السلطات التي تمثل عناصر للضبط الوظيفي تتسع وتضيق حسبما تضطلع به الإدارة من مهام وواجبات في تنظيم الشؤون كافة لضمان قدر كاف من انتظام العمل الوظيفي وتقديم الخدمات العامة وضمان المصلحة العامة وحفظ المال العام.

العمر والجنس والتصرف

وأكدت دراسات حديثة أن ازدياد نسبة غياب الموظفين عن أعمالهم خاصة في شهر رمضان يعود لأسباب شخصية واجتماعية أبرزها : العمر: حيث أظهرت الدراسات أن الموظفين الكبار في العمر يتغيبون عن أعمالهن بشكل أقل من نظرائهم الأصغر سنا بسب اعتيادهم على طبيعة العمل وفقدان فكرة حصولهم على يوم عطلة بالإضافة إلى الجنس : حيث يكون غياب النساء عن أعمالهم أكثر عن غياب الرجال خاصة إذا كانت المرأة مسئولة عن عائلتها و كان لديها ظروف خارجة عن سيطرتها تتطلب اهتمامها.

وأثبتت الدراسات أن التصرف الشخصي له تأثيره بنسبة الالتزام بالدوام إذ أن الموظفين الذين يتبنون أخلاقيات عمل قوية بالمساهمات التي يقدمونها قليلاً ما يسمحون لأنفسهم التغيب لأسباب غير مأذونة عن العمل وفي الجهة المقابلة، لا يتمتع الأشخاص الذين يعانون من نقص في أخلاقياتهم بحس مسؤولية عال مماثل لنظرائهم الذين لديهم أخلاقيات قوية حيث لا يشعرون بضرورة الحضور إلى مكان العمل كل يوم.

حتى الخدمة المدنية !!

وجهتنا بعد ذلك كانت إلى الخدمة المدنية والتي لم تخلو هي الأخرى من الغياب والإضرابات التي سادت معظم مكاتبها في صنعاء ومأرب وإب وتعز والحديدة بتنسيق مع نقابة موظفي وزارة الخدمة المدنية والتأمينات حسب ما أفادنا به رفيق العامري – رئيس قسم الأجور والموازنة وذلك للمطالبة بحقوقهم ومستحقاتهم المتأخرة لعدة أشهر, فسألناه عن الانضباط الوظيفي للموظفين في الدوائر الحكومية فأجاب : كيف لي أن أعطيكم إحصائيات والإضراب موجود في مكاتب الخدمة المدنية في عموم محافظات الجمهورية , نعم نحضر ونداوم في مكاتبنا حتى الساعة الثالثة عصرا ولكننا في شلل تام عن العمل حتى ينظر إلى حقوقنا بعين الاعتبار من قبل الجهات المعنية !!

الجدير بالذكر إن وزارة الخدمة المدنية والتأمينات قد شكلت لجاناً ميدانية في عدد من مكاتبها في عموم محافظات الجمهورية للتعقيب على سير الانضباط الوظيفي للدوام الرسمي خلال شهر رمضان وخرجت بنتائج جيدة عن مستوى الانضباط في عدد من الدوائر والمرافق المؤسسية في البيضاء ومأرب وحضرموت وغيرها من المحافظات .

تصوير/ عادل حويس